في الصباح والمساء تحوز منه الوداد وما احسن ما قيل
اصبر على غصص الادلاج في السحر • والبدور على الطاعات بالبكر
وقل من جد في امر يؤمله • ما استصحب الصبر الا فاز بالظفر
فاذا ظفرت ايها السالك برضاه رضي الله تعالى عنك ونلت
فوق ما عنيت فاستقم ايها الاخ في رضا شيخك وطاعته
تظفر بطاعة مولاك ورضاه وتفوز بجزيل كرامته
فعض ايها الاخ بالنواجذ على خدمة الشيخ ان ظفرت بالوصول
اليه واعلم ان السعادة قد شملتك من جميع جهاتك اذا عرفك
الله به واطلعك عليه فان الظفر لاسيما في هذه الايام اعز
من الكبريت الاحمر واعلم ان طريق القوم دارسة وحال
من يدعيها كما ترى لكن اذا ساعدتك العناية ظفرت به وشممت
من نفحات طيبه ما يفوق المسك الاذفر ولذلك قال رضي الله عنه
واعلم بان طريق القوم دارسة • وحال من يدعيها اليوم كيف ترا
متى اراهم واني لي برؤيتهم • او تسمع الاذن مني عنهم خبرا
من لي وان لمثلي ان يزاحمهم • على موارد لم تلف لها كدرا
اجبهم واداياتهم واوثرهم • بمهجتي وخصوصا منهم نفرا

شرع الشيخ رضي الله عنه يشوق السالكين الى طريق اهله
ويخبرهم ان طريقهم دارسة وحال من يدعيها اليوم كما ترى
في العزة حتى تكون في الطلب ايسا وهكذا كان طريق
القوم لعزتها كما نا في كل عصر مفقودة وذلك ان الجوهر
النفيس لا يزال اعز يزا لوجود يكاد لعزته يحكم باندليين بموجود
والطريق مخفية في العالم خفا ليلة القدر في شهر رمضان
وخفا ساعة الجمعة في يوم حتى يجتهد الطالب في طلبه بقدر
الامكان على سبيل السؤال والجواب فكيف تامر بذلك وقد قيل
وجود الشيخ كالكبريت الاحمر وكالعنقاء الذي يوجد ولا يظفر

كيف

كيف تامرني بتحصيل من هذا شانه فقال لو صدقت في الطلب
وكنت في طلبه كالطفل العيال لا يقر لهم قرار ولا تسكن
لوعتهم حتى يظفروا بمقصودهم فاشار الشيخ رضي الله عنه
الى ان الشيخ موجود وكيف لا يكون موجودا وعمارة العالم
انما هي بامثاله فان العالم شخص والاولياء روحه فما دام
العالم موجودا لا بد من وجود هم لكن لشدة خفائهم وعدم
ظهورهم حكم بفقدانهم فاجتهد ايها الاخ واصدق في الطلب
تجد المطلوب واستعن على ذلك بطلب مدد علام الغيوب
فان الظفر لا يحصل الا بمجرد فضله واذا وصلك الى
الشيخ فقد اوصلك اليه كما قلت في الحكم سبحان من لم
يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل
اليهم الا من اراد ان يوصله اليه ثم ان الشيخ رضي الله عنه
لما ذكر عزة الطريق وفقدان اهلها شرع يتاسف على
الاجتماع بهم ويتمناه ويستبعد من نفسه حصول ذلك
والتشريف بلقائهم تواضعا منه وانكسارا وهضما لنفسه
واحتقارا ولذلك قال بعد ذلك •

من لي وان لمثلي ان يزاحمهم • على موارد لم الف لها كدرا
وهذا شان العارف لنفسه بنفسه الممتلي من معرفة
ربه المتحلي بوارداته قدسه لانه لا يرى لنفسه حالا ولا
مقالا بل يرى نفسه اقل من كل شي وهذا هو النظر التام كما قيل
اذا زاد علم المرء زاد تواضعا • وان زاد جهل المرء زاد ترفعا
وفرا لغصن مثمر حمل الثمار شاله • فان يعر عن حمل الثمار تمنعا
فانظر الى الشيخ ابي مدين ورفعته في الطريق مع انه وصل
من تربيته اكثر من الف مريد وانظر الى هذا التنزيل
منه والتدلي باغصانه شجرة معرفته الى ارض الخضوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)